تفسير القرطبي }سورة الإسراء{ }61{ }}294{{ فضيلة الشيخ عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة ورحمة للمؤمنين ولا يزيدون قل كل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ويسألونك عن وما اوتيتم من العلم الا قليلا - 00:00:00

ولان شئنا لنذهبن بالذي اوحينا لنذهبن بالذين اوحينا اليك ثم لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك قل لئن اجتمعت بمثل هذا القرآن لا لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:01:46

ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل الحمد لله الذي انزل الينا اشمل كتاب الينا افضل الرسل وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:03:13

والالة الجسيمة والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله تعالى يقول وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا - 00:03:53

ننزل الله للبيان او للتبعيض وليس المقصود بعض القرآن شفاء وبعض من القرآن يعني من بعضه الذي يقرأه من يريد ان يستشفي به اما القرآن فهو الشفاء لكن ما يقرأه للاستشفاء - 00:04:18

يشفيه قال وما يدريك انها رقية؟ وننزل اي النون لله تعالى للجماعة والمعاظيم نفسه والنزول من اعلى الى اسفل والقرآن نازل من عند الله والله تعالى مستو على عرشه بائن من خلقه له صفة العلو المطلق - 00:04:40

والقرآن شوفوا اعلان اما بمعناه مفعول او بمعناه فاعل القرآن وزيادة الالف والنون تدل على الامتلاء انه يقرأ كثير ويفهم كثير اي بمعناه قارئ اي جامع لثمرات الكتب المتقدمة كما قال تبيانا لكل شيء - 00:05:07

واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ ما فرطناه في الكتاب من شيء او فعلان بمعناه مفعول اي مقروء ومبرز ومبين كما قال تعالى لنبيه لتبين للناس ما نزل اليهم الا اني اوتيت القرآن - 00:05:34

ومثله معه اي وينزل والله جل وعلا من القرآن من هذا الكتاب الذي جعله بهذه الصفة ما هو الشفاء؟ ما يكون به شفاء القلوب من النفاق ومن الشبه ومن الشكوك - 00:05:57

وما به شفاء الابدان من المرض والسقم وهو الشفاء لكل شيء اذا هذه منة عظيمة ونعمة يجب ان تشكر لان اصحاب كتاب ربنا سيكون لكل واحد منا وقت مع الكتاب - 00:06:20

كل واحد منا يأخذ وقت مع القرآن لحفظه لفهمه بتدبره للعمل به للاستشفاء به لازالة الامراض به بعدين قال ورحمة للمؤمنين هو شفاء ورحمة للمؤمنين لان المؤمن اذا قرأ القرآن - 00:06:45

خافر فابتعد عن المعاصي وفرحة ونشطت نفسه للطاعات ورحم يشفي ما في قلبه من الامراض فينشق للطاعات فيرحم لان المريض لا يستطيع ان يصلي ولا ان يصوم ولا ان ينشط للعبادة. اما الجسم السليم - 00:07:10

فهو الذي ايش يكون نشيط للعمل والعبادة تحتاج الى نشاط ولذلك من اكبر اسباب النشاط قراءة هذا الكتاب وتدبره لان من تدبره وجد فيه العجب كما سيأتيه اذا وينزل الله جل وعلا - 00:07:37

من هذا القرآن ما هو شفاء للقلوب وللابدان وينزل ايضا من القرآن ما هو رحمة للمؤمنين بالعمل به لامتهان اوامره لاجتناب نواهيه

بعدين قال ولا يزيد الظالمين الا خسارة بعدين هنا - 00:07:59
يعني اوجز قال للمؤمنين شفاء ورحمة وللكفار خسارة ومرض لكن اختصر وقال خسارة مقابل ننزل من القرآن ما هو ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا نقصانا اي مرضا وايش وعقابر - 00:08:24
والخسران اصله ان يتاجر الرجل فيجد رأس ماله نقص يقال له خسر ولذلك الخسارة الحقيقية ان يموت الانسان ويفقد منزله في الجنة هادي اكبر خسارة الذي ينتقل من الدنيا ولا يجد الجنة - 00:08:52
ولا يجد احبابه ولا يجد اصدقاءه الطيبين هذه هي الخسارة الكبيرة قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيامة الا ذلك هو الخسران المبين انهم من فوقهم من النار ومن تحتهم غلل - 00:09:20
ذلك يخوف الله به عباده يا عبادي والذين اجتنبوا الطاغوت الشيطان الاصنام الهواء المعبودات كلها اجتنبوها ان يعبدوها كراهية او مخافة ان يعبدها وانابوا الى الله البشرى لهم الكلمة التي قيلت لهم - 00:09:43
تتغير بشرتهم من شدة الفرح بشرى الكلمة الذي اذا قيلت للانسان تطلقت اساريرر وجهه لشدة فرح يقال لها البشرى والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى. ثم قال فبشر عبادي - 00:10:14
عبادي لا عبادي الشيطان يا عباد الدرهم يا عباد الدينار عبادي ما ما صفتهم الذين يستمعون بعض الناس ما هو مستعد ليسمع اي درس ما هو مستعد ليسمع محاضرة ما هو مستعد ليسمع نصيحة - 00:10:35
طيب الذي لا يستعد ليسمع من اين تأتيه الهداية ونبينا صلى الله عليه وسلم قال لا نبي بعدي. والوحي انقطع الذي لا يستعد ان يسمع الدروس في الحلال والحرام ويسمع المواعظ - 00:10:57
من اين تأتيه الهداية فبشر عبادي الذين يستمعون اول شيء الاستماع بعدين اتباع احسن ما يسمع اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولو الالباب. يفهم ان الذي لا يسمع لم يهده الله ولا عقل له - 00:11:14
الذي لا يسمع للدروس ولا يسمع للمواعظ ولا يعطي وقت هذا لا عقل له اذا يقول جل وعلا واذا انعمنا اذا ظرف لما يستقبل من الزاد انعمناه اي الله واذا انعم الله على الانسان - 00:11:37
سواء كان جميع الخلق او الكافر ويدخل في دخول اوله الكافر اعرض بدل من ان يشكر ويطيع ويخاف يتكبر ويعرب هكذا يعطيك بعرضه هذا العرض اعرض وانا ابتعد بجانبه واذا مسه الشر - 00:11:55
قنوط لا يظن ان الشر يزول عنه اذا هذا ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر يسوع واذا مسه الخير ولذلك الإنسان كفور ان الانسان ليطغى من رآه استغنى قال انما اوتيته على علم - 00:12:27
هارون انما اوتيته على علم فين العلم اوتيته عن جهل اوتيته للفتنة لذلك قال ونبلوكم بالشر والخير فتنة لا يظن الشخص انه اذا اعطي له المال اختيار او اذا اعطي له الفقر - 00:12:54
اهانة لا هذي ابتلاءات ونبلوكم بالشر والخير فتنة لتبلون ولنبلونكم ليبلونكم الله بشيء من الصيد تناله ايديكم ورماحكم. فالدنيا ابتلاءات لكن هذا الاخبار وهذا البيان ليتجنب العاقل موارد العطب ليتجنب الموارد التي تسبب له - 00:13:14
ويسلك الموارد التي تسبب له النجاة وتسبب له الفوز اذا انعمنا النعمة ضد النقمة الصحة نعمة كثرة المال نعمة قوة البدن نعمة المنزلة نعمة اذا انعمناه على الانسان الكافر او جميع الناس اعراض - 00:13:44
فكبر وابتعد عن طاعة الله ونأى بجانبه عن امتثال اوامر الله وعن اجتناب نواهيه وكان هذا المال وهذه النعمة سبب في طغيانه واذا مسه الشر المرض او الفقر او مصيبة او حاجة كان يأوسا - 00:14:14
كثير التهالك وكثير القنوط من رحمة الله وكل من الامرين جريمة يعني معصية كبيرة القنوط معصية كفر النعم معصية وذلك العبد لا يقنط من رحمة الله ويسأل الله العافية. واذا جاءه امر - 00:14:36
يؤمل الخير ويأمل الاجر ويأمل الفرج واذا جاءته نعمة يخاف من الله ويشكره ولا تكون هذه النعمة استدراجا له وسببا في وقعه في الهلكة المسلم يعني يخاف من النعم ويأمل في النقم - 00:15:02

لان هذه النعم قد تكون لتوبقه وهذه النقم قد تكون لتطهره. ما يدري الانسان ولذلك ونبلوكم بالشر والخير عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم. فالله تعالى يختار لنا - 00:15:24
ويدبر لنا الامر ما كان لنا الخيرة اذا اذا اعطينا للانسان النعم تكبر واعرض واذا اعطيناه يعني ابتليناه بالنقم كان يأوسا كثير اليأس وكثير القنوط ثم قال قل يا نبيي قل لهم - 00:15:46
كل تنوين عوض اي كل واحد منكم يعمل على شاكلتي المفسرون ما استطاعوا ان ان يحصروا على شاكلته على طريقتي على هيئته على دينه على ما يحب على ما يرضاه على ما يألف على مثله - 00:16:07
اذا هذا القرآن معجز ويأتي بالفاظ معانيها كثيرة قل كل واحد منكم يعمل على الطريقة التي يريدها والسيلان كل واحد منكم يعمل العمل الذي يناسبه العمل الذي يشاكله العمل الذي يحبه. العمل الذي يرضاه. العمل الذي يعجبه - 00:16:30
ولذلك كل انسان وعمله مقرون به الانسان الطيب عمله طيب. الانسان الجميل عمله جميل الانسان المحترم عمله محترم الانسان الخبيث عمله خبيث الانسان المجرم عمله مجرم ذلك الخبيثات للخبيث والطيبون - 00:16:57
للطيبات اذا كل انسان يعمل على الطريقة التي تعجبه وهذا فيه تهديد وفيه وعيد وفيه ايضا تحفيز على الاعمال الفضيلة لانه الفضيل لا يعمل لاعمال الخسيسة ابدا والخسيس لا يعمل الاعمال الجميلة - 00:17:21
كل انسان وعمله مقرون به اقرأ كتابك هذا جزاؤه كل اي كل واحد يعمل على الطريقة او على المثل الذي يعجبه. الذي يناسبه الذي يراه فربكم اعلم لمن هو اهداه سبيلا - 00:17:48
كل واحد يعبد. الله تعالى عالم وبصير لمن يستقيم فسيجازيه ويكرمه ويجعله من اهل الجنة والذي ينحرف ويبتعد فسيجازيه ويكتب له عمله ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس - 00:18:16
اذا هذا الكلام نقرأه ما الذي نأخذ منه؟ ما ما اكبر فائدة نأخذ منه ان كل واحد منا يبدأ ببرامج جادة للانقاذ برامج جادة للانقاذ اسرتي من النار كيف ننقذ نفسي ووالدي - 00:18:38
وعشيرتي واقربائي وجيراني كيف نترك لبصمات لديني ولامتي قبل ان نموت. قل كل يعمل على شاكلتي وربكم اعلم هذه جرعة في التحفيز لان يكون الانسان ادميا بان يكون منتجا بان يكون قدوة في الخير - 00:19:03
لان يكون امة في اعمال الخير وفي اعمال آآ التي ترفع الاسلام والمسلمين كل يعمل على شاكله وربكم اعلم لمن هو اهدى سبيل؟ ربكم عالم بمن هو اصوب طريقا واصلحوا حالا - 00:19:27
ولا يخفى عليه شيء وكل واحد يعطيه عمله اذا ينبغي ان نهتم بالبرامج اولا نكون العقول اهم شي تحتاجه الامة زراعة العقول اهم شي تحتاجه الامة زراعة العدل الانصاف لان العقول تختصر لنا الطريق. اذا زرعنا العقول واهتممنا بها - 00:19:50
تقوى المصانع تقوى الادارة تقوى العلوم العقول امرها عجيب واكثر ما يقود الامم الزهد في العقول اكبر شيء نهتم به العقول زراعة العقود الاذكياء يهيئ تهيئة خاصة ويجعل كل واحد من الاذكياء في جانب - 00:20:20
اشرف الطب اشرف الهندسة اشرف التفسير اشرف الحديث من هؤلاء الاذكياء وبعدين ايش في مدة وجيزة تتغير الامة علما وقوة وتماسك كل واحد يعمل على طريقته فاذا كان كل واحد يعمل على الطريقة التي هي جيدة - 00:20:46
وقوي الانتاج وقوية العلاقة وجاءت السعادة وجاء الخير واذا كان كل واحد لا يشتغل ولا ينتبه ما عفنا وبعدين قال فربكم اعلم بمن هو اهدى اصوب طريقة وانفع بعدين اتبي - 00:21:11
ويسألونك عن الروح قل الروح امر يا ربي قيل ان اليهود ارسلت لقريش وقالوا سلوه عن ثلاث فان اجابكم عليها الثلاث فليس بنبي وان امتنع عن الاجابة عليها الثلاث فليس بنبي - 00:21:39
وان اجاب عن بعضها وترك بعضها وهو فسألوه عن الروح وسألوه عن فتية اصحاب الكهف وسألوه عن شيء ثاني هل هو ماذا يأكل اهل الجنة اول شيء او كذا ايوة - 00:22:04
فاجابهم عن اصحاب الكهف واجابهم عن الثاني وجاء في الروح الروح من امر ربي قل الروح قال ليتنا لم نسأل لانه كشف شي هم

كانوا يكتمونه ولذلك اليهود كانوا يعرفونه صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرفون ابناءهم - 00:22:31
كما قال تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم عبد الله ابن السلام قال والله لمعرفتي به اكثر من معرفتي بولدي وكانوا يهددون الانصار الاوس والخزرج سيخرجن باخر الزمان ونتبع ونقتلكم فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت الانصار هذا الذي تهديكم به يهود. تعالوا نتبعه - 00:23:00
ولما جاء وصار من العرب شرقوا به وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا به اذا قيل الروح جبريل وقيل الروح القرآن وكذلك اوحينا اليك روحا - 00:23:26
من امرنا والذي يظهر ان الروح هنا المادة التي بها الحياة. ما هي؟ قال قل الروح من امر ربي. قال العلماء اراد الله ان يبين للخلق ضعفهم وعجزهم وعدم قدرتهم - 00:23:42
وان الشيء الذي هو اهم شيء عندهم هو حياتهم لا يعرفون بماذا ما هو حقيقته اذا الشاه الذي انت تحيا به ما هو لا تعرف اذا اراد الله تعالى ان يعلم الخلق - 00:24:02
بمثال من انفسهم عجزهم المطلق اذا فليتنبهوا ويطيعوا ربهم حتى الشيء الذي به حياتهم لا يعرفون ما هو الحياة ما هي هوا هل هي جرم ما هي قل الروح من امر ربي - 00:24:20
ما يقدر واحد يقول لك نروح ايه ؟ كيف الروح؟ شوف الانسان تبقى فيه الحياة ماشي يتحرك بعدين تنزع الحياة يبقى جماد زي الجماد. كيف فين راحت الروح؟ ايش الروح؟ - 00:24:43
الله اعلم قل الروح بعدين قال لهم وما اوتيتم من العلم الا قليل سواء كان هؤلاء اليهود اوقات جميع البشر لذلك لما سأل موسى قومه ونعلم الناس قال انا في مجمع البحرين رجل اعلم بك. قال من لي به؟ من لي به؟ قال خذ ميكتل وذهب - 00:25:02
اذهب وبعدين ذهب قال لغلامه نسيت الحوت قال هذا ما كنا نبغي ورجع وجد الخضر الو السلام عليك. قال وعليك السلام قال انا اريد ان اتعلم منك قال من انت؟ قال انا موسى قال موسى بني اسرائيل قال نعم - 00:25:40
قال انا على علم علمنيه الله وانت على علم علمك الله ولا يمكن ان تستطيع ان تصبر. قال ساصبر بعدين شوي جاءت السفينة وحملتهم من غير لون فاخذ الخظر لوح من الواح السفينة ونزعه - 00:25:56
قال له اخرقتها لتغرق اهلها قالو الم اقل انك قال له سامحني وبعدين ما اعود. شوي وجد غلام قتله قال له منكر نفس بغير نفس هذا ما عليه صبر. قال له الم اقل لك - 00:26:13
جاءوا لناس وما استضافوهم قالوا جدار قال له هذا فراق بيني وبينك بعدين قال وما فعلته الامر الخضير نبي وان اباها من اباها النبي بان قتل النفس لا يجوز باالهام - 00:26:31
االلهام لا تعمل منه الاحكام وما فعلت عملي. اذا قال وما اوتيتم من العلم فجاء في السفينة عصفور ونقر منها. قال له ما نقص علمي وعلمك مما عند الله الا كما ينقص هذا ايش - 00:26:52
العصفور من البحر وما اوتيتم من العلم الا قليلا اذا ينبغي لنا ان نهتم بالعلم بان اشرف ما يتصف به المسلم العلم والانسان اما ان يطول عمره لا احسن له ان يتعلم - 00:27:12
واما ان يقصر عمره فالاحسن له ان يتعلم فأهم شيء نصرف فيه اعمارنا هو العلم يحفظك المال تحفظه العلم يحميك المال انت تحميه العلم يعزك المال يذلك العلم يرفعك المال يودعك - 00:27:37
للي عنده المال ولا ولا يصرفه في مصارفه او يصرفه في الحرام يسبب لصاحبه المشاكل ما رأيت شيئا في هذه الدنيا انفع للمسلم من علم مزموم بالورع العزة في الدنيا ان يتعلم المسلم ويعمل بعلمه - 00:28:07
فان تعلم وعلم وعمل بعلمه فما اراده اعطاه له الله نرجو الله جل وعلا ان يرزقنا العلم والعمل به وان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه - 00:28:29
وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار. سبحان ربك رب العزة عما

يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب - 00:28:47
رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:29:00